على كل شئ قدير وهو كاف لتكليفهم **الخامس منها** ان الله تعالى بكل شئ قبل وجوده
وهذا هو معنى التقدير يعني ان كل شئ في علم مقدر وكل شئ عنده بمقدار بان يكون كذا وكذا
ويوجد في وقت على وفقه قالت الشيطانية ومنهم اتباع شيطان الطاق انه تعالى لا يعلم الاشياء
قبل كونها وجماعة من الاثنى عشرية من سلفهم ومتاخريهم منهم المقداد صاحب كنز العرفان
قالوا ان الله لا يعلم الجزئيات قبل وقوعها وهذه العقيدة مخالفة للقرآن قال تعالى لا يعزب
عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وقال والله
بكل شئ عليم وقال قد احاط بكل شئ علما وقال ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في
انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها وقال ان كل شئ خلقناه وقال جعل الله الكعبة البيت
الحرام الاية تعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض يعني ان الله جعل الكعبة
والشهر الحرام والهدى والقلائد شعائره ليجلب اليكم مصالحكم ويدفع عنكم مضاركم وتلك
المصالح والمضار معلومة لله قبل وقوعها وقال ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين واخبر
بوقعة الروم وفارس قبل وقوعها بقوله الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد
غلبهم سيغلبون وقد اخبر الله بالوقايع الخبرية الماضية والاتية والحاضرة في زمن الوحي
لرسوله اخبارا كثيرة في التنزيل ومن يطلع عليها لا يشك فيها اصلا وفيه كثير من الاخبار
باحوال اهل الجنة والنار وكالتهم كقوله تعالى ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار الاية وقوله
ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة وتواتر بالتواتر من النبي صلى الله عليه وسلم واهل
البيت انهم اخبروا بالوقائع والفتن الاتية وظاهرا ان علمهم كان ماخوذا من وحي الله
والهامه وما تمسك به القائلون من القرآن المجيد بالايات الدالة على حدوث
علم الله عند حدوث الاشياء كقوله ويعلم الصابرين وامثال ذلك او الدالة على الاختيار
كقوله ليبلوكم فيما اتيكم ليبلوكم ايكم احسن عملا فغاية المراد من هذا العلم كشف
حالهم وتمييزها في الخارج لا المعنى الحقيقي واما المخالفة للعترة فلما روى اهل السنة
والشيعة عن امير المؤمنين انه قال والله لم اجهل ولم تعلم احاط بالاشياء علما فلم يزده
بكونها علما علمه بها قبل ان يكونها كعلمه بها بعد تكوينها وروى علي ابن ابراهيم القمي عن الاثنى
عشرية عن منصور ابن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته هل يكون شئ اليوم لم يكن
في علم الله بالامس قال لا من قال هذا فاخزاه الله قلت ارايت ما كان وما هو كائن الى
يوم القيمة اليس في علم الله بالامس قال بلى قبل ان يخلق الخلق لا غير ذلك من صحاح
الاخبار **السادس منها** ان القرآن المجيد هو كلام الله ولم يتطرق اليه تحريف ولا تبديل

ولا تغيير

ولا تغيير ولا زيادة ولا نقصان قط ولم يكن لهذه الامور اليه من سبيل ابدا وقالت الاثنى
عشرية ما هو موجود اليوم في ايدي المسلمين محرف ومبدل وزادوا فيه وحذفوا منه وقد تقدم
قولهم في ذلك وقد خالفوا في عقيدتهم هذه كتاب الله قال الله تعالى لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وكل ما
يكون الله حافظا له كيف يمكن تبديله وتغييره وايضا تبليغ القرآن كما كان نزل كان واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وان لم تفعل فما بلغت رسالته ومعلوم بالبقين ان من كان اسلم في عهده عليه السلام
اشتغل اولا بتعلم القرآن ثم بتعليمه حتى حفظه في عهده الوف من الرجال ثم من بعد
ذلك الملايين في جميع البلاد والقرى مشغولون بتلاوته اناء الليل واطراف النهار في
الصلوة وضاربهما لعلمهم بانها اعظم القربات ويعلمونه للاطفال قبل تعليم كل شئ فاذا
قالوا كان كذلك فكيف يتصور في القرآن تغيير وتبديل لا يشعر به المشتغلون فيه واما
مخالفة هذه العقيدة للعترة ففي كل روايات الامامية مذكور ان ائمة اهل البيت كلهم يقرؤن
هذا القرآن ويتلونه بمالته وخاصته ويوردونه استشهادا ويفسرونه والتفسير
المنسوب الى الامام الحسن العسكري انما هو لهذا القرآن ويعلمونه اولادهم وخدامهم و
الهلهم وبامرونهم بتلاوته في الصلوة ومن ثمة قد انكر شيخهم ابن بابويه في كتاب اعتقادات
هذه العقيدة وتبرا منها **السابع منها** ان الله تعالى مريد وارادته ازلية قديمة وما اراد
وجوده في الازل وجد في وقته بما لا يزال لا يمكن التقدم والتاخر فيه ابدا فكل شئ يوجد البتة
في وقته بوفق تلك الارادة ويعتقد جميع الامامية ان ارادته تعالى حادثة وايضا يقولون
ان ارادته ليست عامة لجميع الكائنات فان كثيرا من الموجودات يوجد بلا ارادته كالشرور
والمعاصي والفسوق والكفر ونحوها وهذه العقيدة يرد بها ايات كثيرة من الكتاب منها
قوله ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم
اي فلو اراد ايمانهم لزم التناقض وقوله ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا وقوله ان
كان الله يريد ان يغويكم وقوله انما يريد الله ان يعذبهم في الدنيا وقوله واذا اردنا
ان نهلك قرية الاية وقوله من يشا الله يضلله وقوله واعلموا ان الله يحول بين المرء
وقلبه وغير ها من الايات وكذلك يكذب بهذه العقيدة اقوال العترة ايضا روى
الكليني عن محمد بن ابي بصير قال قلت لابي الحسن الرضا ان بعض اصحابنا يقول
بالجبر وبعضهم يقول بالاستطاعة فقال لي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال علي

Copyright © King Saud University